

ذات ليلة من الليالي شعرت بالجوع الشديد فقمت بتناول وجبة عشاء دسمة ودخلت الفراش للنوم واذا بي احلم حلمٍ خير اللهم اجعله خير... اني استيقظت في الصباح وقرأت خبرا بالجريدة الصباحية عنوانه (الحكومة تعلن الغاء كافة وسائل النقل والمواصلات البرية والبحرية والجوية واستبدالها بالدواب وذلك من اجل حل ازمة البنزين والسولار والوقود والاختناق المروري المتكدس) ضحكت واندهشت في آن واحد هل يمكن حدوث ذلك ان نعود للعصور القديمة ان تكون وسائل نقلنا هي الخيول والحمير والابل حتى سعد الصغير غنى للحمار ابتهاجا بإختياره وسيلة النقل الاولى بالبلاد... وبالطبع ستكون الخيول للسيد الرئيس والسادة الوزراء والابل للسفر والترحال بإعتبارها سفينة الصحراء اما الحمير فستكون للمواطنين الغلابة... وبعد ما كنا نقرأ عن السيارات المفخخة والطائرات المخطوفة والقطارات المحترقة سنسمع عن اغتيال السيد المسئول فلان الفلاني وذلك بوضع عبوة ناسفة تحت سرج حصانه الخاص وبعد ان وصلنا لعصر الصاروخ سنعود للوراء وعهد الناقة والابل وبعد ما كنا نستغرق ساعتان للسفر من القاهرة للاسكندرية بالسيارة سنستغرق ثلاثة اشهر عندما نركب الناقة... اما عن الحمار فحدث ولا حرج فبما انه حمار لكل مواطن سنجد انفسنا نمتطي حيوانا ابطأ ممن نتخيل يسير على الهوينة وبدل ما نصل اعمالنا بسرعة لانجازها سنصل لنوقع حضور وانصراف في آن واحد وبالتأخير وتتوقف الاعمال بل والحياة وبدل ما نحل ازمة البنزين سنخلق ازمة جديدة اسمها البرسيم وطوابير البرسيم امام المزارع لشراء الحصص المقررة لعلف الدابة الجديدة حمارسيدس صناعة مصرية ولنستكمل بذلك طوابير الجمعية والعيش والمعاشات واستخراج البطاقات وبدل من حل ازمة البنزين بتوفير الوقود البديل... سنعاني من مشاكل نقص الاراضي الزراعية وعدم كفايتها لانتاج البرسيم ونرفع الدعم عن البرسيم والتبن ونستوردهما من اسرائيل وامريكا بإعتبارهما من المحاصيل الزراعية الاولي في هذه البلدان والغذاء الرئيسي لشعوبها وحيواناتها... وسنسمع عن جمعيات مناهضة ضد استخدام الحمار كوسيلة للمواصلات واعادته لمكانه الطبيعي وهو الحقل الى ان نلاحظ اختفاء الحمير بالتدريج وبالبحث والتنقيب نكتشف ان الحمير بعد ان ساهمت في ازمة المرور وغلاء الوقود وتلوث البيئة نجدها ايضا ساهمت في حل ازمة اللحوم واسعارها الباهظة بإستهلاكها بديلة للحوم الجاموسي والبقري

كتب/ اشرف غريب